تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عما يفعله بالكفار يوم القيامة أنه يعرض عليهم جهنم أي يبرزها لهم ويظهرها ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يؤتى بجهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك] ثم قال مخبرا عنهم { الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري } أي تغافلوا وتعاموا وتصاموا عن قبول الهدى واتباع الحق كما قال : { ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين } وقال ههنا : { وكانوا لا يستطيعون سمعا } أي لا يعقلون عن الله أمره ونهيه ثم قال : { أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء } أي اعتقدوا أنهم يصلح لهم ذلك وينتفعون به { كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا } ولهذا أخبر الله تعالى أنه قد أعد لهم جهنم يوم القيامة منزلا